



ظهر أمير جبهة النصرة "الجولاني" على العلن قبل أمس الخميس معلنًا فك ارتباط النصرة عن القاعدة، وما إن انتهى البيان حتى ظهر مؤيدو الجبهة ينادون على من طالب النصرة بفك الارتباط أن "ها هي الجبهة قد انفك عن القاعدة..أين أنتم؟!"، ويأتي هذا التغيير بعد الحديث عن اتفاق روسي أمريكي لاستهداف مكثف لتنظيم جبهة النصرة في سوريا، وبعد اهتزازات عنيفة في شعبية الجبهة في المجتمع السوري.

من الحكيم هنا؟

من شاهد البيان، سمع كيف أن الجولاني شكر ابتداءً قيادة تنظيم القاعدة على تقديرهم واقع ومصلحة أهل الشام بقوله : "نشكر لهم موقفهم في تقدير مصلحة أهل الشام في جهادهم وثورتهم المباركة، وتقديرهم لمصالح jihad عامة، هذا الموقف الذي سيسيطره التاريخ بأحرف من نور، فقد ضربت هذه القيادة المباركة بإذن الله ولازلت، أروع الأمثلة في تقدير المصالح العليا لل المسلمين على المصالح التنظيمية الخاصة".

ثم أكمل أن قيادة النصرة نظرت لمصلحة jihad أهل الشام فقررت فك الارتباط! فهل نسي أو تناهى قائد جبهة النصرة هنا أن هذا القرار يأتي بعد أكثر من ثلاثة سنوات من بيان الروابط الإسلامية والهيئات

الشرعية في سوريا التي طالبت فيه جبهة النصرة بأن تفك ارتباطها بالقاعدة؟!

حيث أصدرت الهيئات الشرعية السورية (والتي شكلت مستقبلاً المجلس الإسلامي السوري) بياناً في منتصف أبريل/ نيسان

2013 جاء فيه :

"إن إعلان تبعية "جبهة النصرة" للقاعدة تنظيمياً، وإعلان "البيعة" للظواهري"، فيه ما فيه من المحاذير الشرعية، والمخاطر من جرّ البلاد والعباد إلى معارك هم في غنى عنها، وإضفاء "الشرعية" على حرب النظام "لجماعات المتطرفة" كما يزعم، وفتح البلاد أمام التدخلات الأجنبية المتربيصة، وتقديم المسوغ لها لأي تصرف تخذه ضد المجاهدين أو قياداتهم تحت دعوى محاربة "الطرف والإرهاب"، وغير ذلك مما لا يخفى على عاقل."

وجاء في البيان أضلاً:

"لذلك فإننا ندعو إخواننا في "الجبهة" إلى التراجع عن "البيعة" وما تعنيه من ارتهان مستقبلي بقراراتٍ وأحكامٍ خارجية، وما تؤدي إليه من ضعف التحام المسلمين وانضمامهم إلى بعضٍ في الداخل، وندعوهم أن يأخذوا قراراتهم بالتشاور مع إخوانهم العلماء والمجاهدين على الأرض".

وحيثما تعرض البيان لنقد شديد من أفراد جبهة النصرة ومؤيديها، والآن وبعد ثلاث سنوات، وبعد أن عادت قيادة القاعدة والنصرة لنفس الرأي، فمن الأحق بأن يُشكّر ويُكتَب اسمه بحروف من نور؟ من كان أدرى بمصالح الأمة والجهاد الشامي؟! فهو من تأخر في الفهم ثلاث سنوات حتى جر العباد والبلاد لكل المحاذير التي حثّ منها سابقاً أهل العلم في بيانهم المذكور؟!

هل إعلان فك الارتباط الآن كافٍ؟!

يأتي هذا القرار متأخراً جداً، زمناً وطبيعة، فهو جاء بعد أن نزلت في الساحة كل المحاذير المتوقعة من تقديم المسوغات وفتح أبواب التدخل الخارجي على مصراعيه، إلى تحويل الثورة إعلامياً على أنها جماعات مسلحة في حرب أهلية. وأما طبيعة، فهو يؤكد بأن النصرة هي هي لم تتبدل، ما تبدل إلا الاسم والقشور، فالنصرة لم تعذر عما فعلته من زلات كبيرة، ولا شكرت لأهل العلم مواقفهم السابقة في النصائح، ولا حتى تراجعت عن تكفييرها لمؤسسات ثورية أخرى.

ما المطلوب الآن؟ ألم يكن مطلبكم فك الارتباط، فها هو قد حدث؟

إن مطلب فك الارتباط كان قبل ثلاث سنوات، أي قبل أن يتبيّن منهج جبهة النصرة، ومع ذلك فقد طالبت الهيئات الشرعية في بيانها السابق جبهة النصرة بأن توضح منهجها الشرعي، حيث جاء في البيان :

"كما ندعو قادة "الجبهة" ولجانها الشرعية أن يبادروا إلى تبيّن منهجها من قضايا التكفير والتعامل مع المخالفين بكافة تنوعاتهم، ومع الكتائب الأخرى، ومن إقامة الدولة الإسلامية، وألا تدع هذا الأمر للشائعات والتخّرّصات، مع عرض هذه المسائل للبحث والحوار مع أهل العلم".

وهو ما اتّضح بعد ذلك عبر التكبير الرسمي لمؤسسة الائتلاف وهيئات أركان الجيش الحر، وقتل العديد من فصائل الجيش الحر دون قضاء، إضافة للاعتراض الذي أطلقته النصرة وشرعيوها والذي وصل في بعض الأحيان حد التكبير "لتميحاً" على ميثاق الشرف الثوري وغيرها من البيانات الثورية.

إذًا.. فالمطلوب الآن:

أولاً: أن تمتلك جبهة النصرة الشجاعة لقول للهيئات الشرعية السورية (جزاكم الله خيراً .. قد كنتم أوعى منا وأسبق في الفهم)

ثانياً: أن تتراجع عن منهجها الغالي في التكبير والحكم على الجماعات والكتائب.

ثالثاً: أن تعذر عما فعلته في الساحة من محاربة لفصائل الجيش الحر دون قضاء، وأن تعيد الحقوق لأصحابها، وتنخرط

بشكل فعلي في المشاريع المشتركة للثورة، مثل الهيئات القضائية التي انسحبت منها في حوران والغوطة الشرقية وحلب وإدلب.

نور سورية

المصادر: